

Distr.: General
3 October 2013
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والستون

البند ٧٠ (د) من جدول الأعمال

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية
التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث
بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تعزيز
التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار
الناجمة عن كارثة تشيرنوبل وتخفيفها وتقليلها

الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من الجهود الدولية المبذولة لدراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبل وتخفيفها وتقليلها

تقرير الأمين العام

موجز

أعد هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ١٣١/٦٥ بشأن تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود المبذولة لدراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبل وتخفيفها وتقليلها. وطلبت الجمعية العامة في القرار إلى الأمين العام أن يقدم إليها في دورتها الثامنة والستين تقريراً يتضمن تقييماً شاملاً لتنفيذ جميع جوانب القرار.

ويسجل التقرير الأنشطة التي اضطلعت بها الصناديق والبرامج والوكالات المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة لتعزيز التعافي من كارثة تشيرنوبل. ويشدد على أهمية التعاون القائم المشترك بين الوكالات، ويصف الدور الذي يضطلع به برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تنسيق الجهود المشتركة بين الوكالات المبذولة من أجل تنفيذ عقد الإنعاش والتنمية



الرجاء إعادة استعمال الورق

251013 211013 13-49812 (A)



المستدامة للمناطق المتضررة (٢٠٠٦-٢٠١٦) ويؤكد على أن الأمم المتحدة ستواصل معالجة الاحتياجات المعلقة للمجتمعات المحلية التي تضررت من كارثة تشيرنوبل. ويخلص التقرير إلى أن المنظمات والهيئات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة ملتزمة بالهدف المتمثل في مساعدة المجتمعات المحلية المتضررة من كارثة تشيرنوبل على العودة إلى حياتها الطبيعية، ومساعدة أكثر الفئات ضعفا وكفالة التنمية المستدامة في الأجل الطويل في المناطق المتضررة. وستبذل الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة جهدا متواصلا لإبقاء مسألة التعافي في فترة ما بعد كارثة تشيرنوبل في صدارة البرامج المشتركة بين الوكالات والبرامج الدولية.

وفي السنوات المتبقية لتحقيق خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل حتى عام ٢٠١٦، يعرب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بوصفه الوكالة الرائدة لأنشطة الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل، عن استعداده لقيادة الحوار مع المنظمات المعنية في منظومة الأمم المتحدة والدول الأعضاء بشأن مستقبل التعاون المشترك بين الوكالات بشأن تشيرنوبل والكوارث الأخرى التي من صنع الإنسان. ويلتزم البرنامج الإنمائي بمنح صوت أقوى على صعيد الأمم المتحدة للبعد الإنساني للتأهب لحالات الطوارئ النووية والتعافي منها، وإدماج تلك المعارف والخبرات في البرمجة الإنمائية التي يضطلع بها البرنامج الإنمائي في جميع أنحاء العالم.

أولا - الحالة العامة

١ - منذ وقوع الحادث في محطة تشيرنوبل النووية في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٦، تتلقى المناطق المتضررة من الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلا روس الدعم عن طريق طائفة واسعة من مبادرات الأمم المتحدة. وفي عام ٢٠٠٤، أعلن الأمين العام عن نقل المسؤولية عن التنسيق الذي تقوم به الأمم المتحدة للأنشطة المتعلقة بتشيرنوبل من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمانة العامة إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وبدلاً من المساعدة الإنسانية الطارئة التي تم توفيرها في تسعينات القرن الماضي، اختارت الأمم المتحدة التركيز على "نهج إنمائي"، وعلى تهيئة سبل جديدة لكسب الرزق، وتوفير فرص اقتصادية أفضل واستعادة قابلية المجتمع المحلي للاعتماد على النفس وتحقيق الاكتفاء الذاتي. وأيدت الجمعية العامة هذا النهج، وأعلنت أن الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٦، التي تمثل العقد الثالث منذ وقوع كارثة تشيرنوبل، ستكون عقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة. واتفقت المنظمات المعنية في منظومة الأمم المتحدة على خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل حتى عام ٢٠١٦، بوصفها إطاراً عملياً للتعاون خلال عقد الإنعاش. وخلال استعراض منتصف المدة لخطة العمل، اتفقت الوكالات على المجالات ذات الأولوية للنصف الثاني من العقد.

٢ - وفي ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٢، نظم البرنامج الإنمائي اجتماع تنسيق مشترك بين الوكالات بشأن تشيرنوبل في مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا. وركز الاجتماع على الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة في النصف الثاني من خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل حتى عام ٢٠١٦. واتفقت المنظمات على أن التحول العام إلى مرحلة التنمية في البرمجة المتعلقة بتشيرنوبل يسير سيرا حسنا وأن المساعدة المحددة الهدف ينبغي أن تستمر في السنوات المتبقية من عقد الإنعاش.

٣ - وبذلت حكومات البلدان الثلاثة الأشد تضررا جهدا كبيرا للتغلب على تركة تشيرنوبل (انظر المرفقين الأول والثاني للاطلاع على التقريرين اللذين يصفان جهود الإنعاش التي قامت بها حكومتا أوكرانيا وبيلاروس). ويعد العمل البناء المشترك الذي تقوم به المنظمات والهيئات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة مشجعاً. وقد ساعدت المشاريع المجتمعية المنفذة في المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل على تحسين أسباب معيشة السكان. ويعمل مشروع الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبل على توفير المعلومات للسكان المحليين بلغة سهلة غير تقنية. وفي محطة تشيرنوبل النووية لتوليد الكهرباء أُحرز تقدم ملحوظ في بناء الغطاء الآمن الجديد وفي تطوير الهياكل الأساسية لإدارة الآمنة وطويلة الأجل للنفايات المشعة.

٤ - وفي الوقت نفسه، لا تزال المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل تواجه العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية مثل انعدام الفرص الاقتصادية والوصمة المرتبطة بتشيرنوبل. وينتقل الشباب والعمال المهرة عادة للعيش خارج المنطقة ويتجنبها المستثمرون وترتفع فيها نسبة البطالة.

ثانياً - تنسيق عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل

٥ - يمثل نقل المسؤولية عن جهود الإنعاش المبذولة على نطاق المنظومة من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي علامة على تغير هام في استراتيجية الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل، وهو التحول من الاستجابة الإنسانية إلى المساعدة الإنمائية. ومنذ عام ٢٠٠٤ يعمل مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بصفته منسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبل، على تيسير الجهود المشتركة التي تبذلها ١٢ منظمة تابعة لمنظومة الأمم المتحدة، والاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. ويعمل مكتب تنسيق التعاون الدولي بشأن تشيرنوبل بوصفه جزءاً من مكتب البرنامج الإنمائي الإقليمي لأوروبا ورابطة الدول المستقلة، ويدير مسؤوليات التنسيق اليومية.

٦ - وبهدف تبادل المعلومات وكفالة تحسين التنسيق، نظم البرنامج الإنمائي اجتماعات لفرقة العمل المشتركة بين الوكالات في ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١١ و ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٢ و ٢٣ أيار/مايو ٢٠١٣. وترأس مدير البرنامج الإنمائي الاجتماع الذي عقد في عام ٢٠١٣، في حين ترأس المدير المعاون اجتماعي عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢. وشهدت الاجتماعات حضور أكثر من ٧٠ مشاركاً في ١٢ موقعا مختلفا. وأثبتت هذه المشاركة واسعة النطاق استمرار مشاركة أسرة الأمم المتحدة في الجهود المتصلة بتشيرنوبل، والتزام الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى بالمساعدة على تمكين المجتمعات المحلية في جهودها المبذولة للإنعاش.

٧ - وفي ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٢، عُقدت حلقة عمل للتخطيط والتنسيق بشأن خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل حتى عام ٢٠١٦، في مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية. واجتذبت حلقة العمل مشاركة من المنظمات الدولية (الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري) والسلطات الوطنية في البلدان الثلاثة المتضررة من كارثة تشيرنوبل، ووفرت منتدأً للمناقشة التي تناولت بوجه خاص التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل. وناقش المشاركون ضرورة استمرار المساعدة الدولية لمعالجة مشكلات المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل. واتفق المشاركون على وجه التحديد، على أهمية قيام أسرة الأمم المتحدة بوضع مبادرات ترمي إلى إنعاش المجتمعات المحلية المتضررة من كارثة تشيرنوبل وتنميتها، ولا سيما تلك التي تركز على الوقاية من حرائق أراضي الخث/الغابات.

ثالثا - جهود المساعدة المستمرة التي تبذلها الأمم المتحدة

٨ - في سياق تنفيذ خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل حتى عام ٢٠١٦، واصلت الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة في كل بلد من البلدان الثلاثة الأشد تضررا تقديم نموذج ممتاز لعمل الأمم المتحدة المشترك في اتباعها لنهج إنمائي في البرامج المتعلقة بتشيرنوبل. وقُسمت الأنشطة إلى ١٠ فئات رئيسية هي: (أ) تقديم معلومات سليمة من الناحية العلمية عن آثار حادث تشيرنوبل؛ (ب) التنمية المجتمعية؛ (ج) التعاون دون الإقليمي؛ (د) إسداء المشورة في مجال السياسات؛ (هـ) الهياكل الأساسية؛ (و) الصحة؛ (ز) التخفيف من الإشعاع ووضع المعايير في هذا المجال؛ (ح) أمان المفاعلات وإدارة النفايات النووية؛ (ط) الأمن البيئي؛ (ي) المبادرات الأخرى.

ألف - تقديم معلومات سليمة من الناحية العلمية عن آثار حادث تشيرنوبل

٩ - تعد الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبل، التي تهدف إلى تعزيز الأمن البشري في المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس مثالا لمبادرات الأمم المتحدة المشتركة من مرحلة التصميم إلى مرحلة التنفيذ. وتعمل المنظمات المشاركة فيها (الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، واليونسيف، ومنظمة الصحة العالمية) على نشر المعلومات عن الآثار الناجمة عن حادث تشيرنوبل النووي في شكل مشورة عملية في ما يتعلق بأنماط الحياة الصحية والمنتجة إلى المقيمين في المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل.

١٠ - ويهدف البرنامج الممول من صندوق الأمم المتحدة الاستماني للأمن البشري، الذي بدأ بالعمل رسمياً في عام ٢٠٠٩، إلى الوصول إلى عدد يقدر أنه يتراوح من ١٥٠.٠٠٠ إلى ٢٠٠.٠٠٠ شخص بحلول عام ٢٠١٣. ويساعد توفير أحدث المعارف العلمية عن التأثيرات المترتبة على الحادث في الصحة والبيئة على تبديد المفاهيم الخاطئة وتمكين المجتمعات المحلية المتضررة من تحقيق أقصى قدر من الانتعاش الاجتماعي والاقتصادي. ويستهدف البرنامج في بيلاروس المناطق المتضررة في محافظات برست، وغوميل، وموغيليف. وفي الاتحاد الروسي، يقدم الدعم للمبادرات المنفذة في مناطق بريانسك، وتولا، وكالوغا، وأوريل. ويركز في أوكرانيا على المناطق المتضررة في تشيرنيهيف، وكيف، وزيتومير، وريفني، وفولين.

١١ - وفي الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣، أصدرت الوكالات المنفذة في الشبكة عدداً من المواد الإعلامية لفائدة مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة المحليين. وقام المجلس العلمي للشبكة باستعراض مجموعات المعلومات، والتأكد من كونها دقيقة الوقائع وحديثة ومتسقة ومفيدة. ونُظِّمت أنشطة تدريبية للمدرسين والعاملين في المجال الطبي وقادة المجتمعات المحلية وممثلي وسائط الإعلام.

١٢ - وركزت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على وضع وتوفير المشورة العملية بشأن المسائل المتعلقة بالحماية من الإشعاع والسلامة الغذائية في الحياة اليومية لسكان المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل. وتم وضع المواد الإعلامية عن قضايا الإشعاع لمختلف الفئات المستهدفة، بما في ذلك السلطات المحلية والمعلمون وعامة السكان، وذلك من أجل توضيح البيانات الإشعاعية المحلية، وتوفير المعلومات الأساسية. ووزعت المواد من خلال قنوات مختلفة بما في ذلك بوابة على شبكة الإنترنت مصممة خصيصاً لذلك. وفي الوقت الحاضر، يتمكن عامة الناس والمتخصصون المحليون وصانعو القرارات من الحصول على البيانات الرسمية المتعلقة بالأوضاع الإشعاعية المحلية، من قبيل تلوث الأراضي المتضررة بالنويدات المشعة

الرئيسية الناشئة في الأصل عن تشيرنوبل (انظر www.chernobyl.info). ويقوم بالعمل كبار الخبراء الوطنيين من الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. وتنال المعلومات المقدمة قبولاً حسناً من السكان المحليين ويسهم استمرار توافر المعلومات المباشرة في تقليل حالات التعرض للإشعاعات وكذلك في تعزيز الثقة بالمعلومات الرسمية والحفاظة على هذه الثقة.

١٣ - وفي الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣، عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على افتتاح ١٩ مركزاً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمعات المحلية النائية والريفية المتضررة من كارثة تشيرنوبل في البلدان الثلاثة. واعتُبر اشتراك هذه المراكز في موقع واحد مع المراكز المجتمعية المحلية، مثل المكتبات أو المؤسسات الثقافية والتعليمية، هو الخيار الأكثر ملاءمة. وتوفر السلطات المحلية مواقع المراكز مجاناً وتساهم في نفقات أعمال الإصلاح وغيرها من النفقات ذات الصلة عن طريق ميزانيات المنطقة/القرية. وفي بيلاروس، أقامت الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبل شراكة مع، بيل - تيليكوم "Beltelecom" أبرز مزود لخدمات الإنترنت على الصعيد الوطني، لكي تقدم للمجتمعات المحلية خدمة الوصول إلى الإنترنت مجاناً في مراكز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ونُظمت في البلدان الثلاثة حلقات عمل بشأن استدامة مراكز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما نظمت برامج تدريبية تتناول الوقاية من الإشعاع لفائدة موظفي المراكز.

١٤ - ونظم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أيضاً برامج تدريبية بشأن أنماط الحياة الصحية، استخدم فيها نهج التوعية عن طريق الأقران. وكان الهدف من التدريب تمكين أصحاب المصلحة المحليين بمعلومات عن كيفية التمتع بحياة أكثر صحة وأماناً وازدهاراً. وفي إطار مسعى أوسع نطاقاً يشمل الصحفيين، اضطلع البرنامج الإنمائي بدور رائد في تنظيم دورات تدريبية على الصعيد دون الإقليمي لممثلي وسائل الإعلام من الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. وقام بدعم هذه الفعاليات جميع الوكالات الأربع المنفذة في الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبل.

١٥ - وعلاوة على توفير الدعم بالمعلومات، يُتوخى تحقيق التنمية المجتمعية عن طريق تنفيذ مبادرات على نطاق ضيق، تتناول على سبيل المثال إمدادات المياه؛ وسبل تشخيص الإصابة بسرطان الغدة الدرقية؛ وتحديد المرافق العامة؛ وغيرها من الأنشطة الرامية إلى الحد من الشكوك والتغلب على "متلازمة الضحية".

١٦ - وقامت اللجنة الاستشارية التابعة للشبكة، المشكلة في إطار قيادة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بمواصلة أعمالها في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣. ووفرت هذه اللجنة التي أنشئت لتنسيق أنشطة المشروع، آلية "توجيهية" للوكالات المنفذة ومنبراً لمناقشة الأسلوب الأمثل

لتحويل الأنشطة إلى نواتج وكيفية ضمان ذلك، مما أدى إلى تيسير التعاون بين المعنيين من الشركاء وأصحاب المصلحة.

١٧ - وفي بيلاروس، نجحت اليونيسيف في تنظيم حملة توعية تحت عنوان "عقد الحقائق من أجل الحياة"، جرى التركيز فيها على الحقائق الأساسية التي ينبغي أن يعلمها الوالدان وغيرهما من مقدمي الرعاية الصحية في ما يتعلق بصحة الأطفال ونمائهم. واجتمع خبراء من عدد من المؤسسات كجامعة بيلاروس الطبية الحكومية، وأكاديمية بيلاروس الطبية للدراسات العليا، ومركز "الأم والطفل" العلمي والعملي الجمهوري، والمعهد الوطني للتعليم، ومستوصف غوميل الإقليمي لعيادة علم الأورام، ومركز النظافة الصحية وعلم الأمراض الباثية بمدينة مينسك، والمركز العلمي والعملي الجمهوري لجراحة العظام وطب الرضوض، مع ٤٣١ بالغاً و ١٢٢ طفلاً وشاباً في ١٠ مواقع متضررة في منطقتي غوميل وموغيليف، وشاركوا في محاضرات/مناقشات تفاعلية تناولت نماء الأطفال الصغار، وتغذية الطفل ونموه البدني، والوقاية من نقص اليود، ووسائل النظافة الصحية، والوقاية من الإصابات، وفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، والوقاية من أمراض الأورام.

١٨ - وقامت مراكز المعلومات بتنظيم الحملة الثانية واللقاءات التي عقدت مع السكان المحليين من البالغين والشباب، وتناولت الوقاية من الإشعاع في إطار مشروع الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبل.

١٩ - وجرى توزيع نحو ٨ ٢٠٠ نسخة من الطبعة الثانية باللغة البيلاروسية من كتيب "حقائق من أجل الحياة" على مراكز المعلومات في ١١ موقعا من المواقع المتضررة من كارثة تشيرنوبل، وفي ٢١ مدينة في بيلاروس. وقامت اليونيسيف بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز بجمع تمويل إضافي للمنشورات.

٢٠ - وتم إنشاء موقع "حقائق من أجل الحياة" الذي يتيح الوصول إلى معلومات موثوقة يسهل فهمها عن صحة الطفل ونمائه.

٢١ - ووضعت منظمة الصحة العالمية مجموعات معلومات عن آثار الإشعاع على الصحة وعن اتباع أنماط حياة صحية، تستهدف بها فئات محددة تشمل العاملين في مجال الرعاية الصحية الأولية، والمدرسين، وصانعي القرارات على الصعيد المحلي ووسائل الإعلام الجماهيري. وباستخدام هذه المواد الإعلامية، قامت منظمة الصحة العالمية بتنظيم مجموعة من حلقات العمل الوطنية المعدة حسب الطلب والمشاركة فيها، وذلك في عدد من المناطق المتضررة في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. وسيتمكن المشاركون بالمعرفة التي

اكتسبوا من اضطلالهم بالأنشطة من التواصل على نحو فعال مع السكان المتضررين من كارثة تشيرنوبل، ومعالجة شواغلهم وتلبية احتياجاتهم من المعلومات، ووضع مخاطر الإشعاع في السياق الأوسع للمخاطر الصحية الأخرى المتعلقة بالبيئة والسلوك الإنساني. وبالإضافة إلى ذلك، نظمت منظمة الصحة العالمية حلقتي عمل على الصعيد دون الإقليمي في كييف، إحداهما في عام ٢٠١٢، حول موضوع "الإشعاع والصحة: الدروس المستفادة من تشيرنوبل"، لفائدة صانعي القرارات على الصعيد المحلي، والأخرى في عام ٢٠١٣ حول موضوع "التأهب والاستجابة لحالات الطوارئ البيئية: الدروس المستفادة من تشيرنوبل وفوكوشيتا"، لفائدة الأخصائيين العاملين في مجال الاستجابة لحالات الطوارئ من البلدان الثلاثة.

باء - التنمية المجتمعية

٢٢ - في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣، نفذ كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وصندوق الأمم المتحدة للسكان في بيلاروس مشروعاً مشتركاً يرمي إلى تعزيز الأمن البشري في المجتمعات المحلية المتضررة من تشيرنوبل والتي تتلقى الدعم من صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للأمن البشري. ونتيجة لهذه المبادرة، استفاد السكان المحليون من المعرفة بتوفر فرص جديدة لتوليد الدخل وتقليص حجم التعرض للإشعاع إلى أدنى حد ممكن واتباع أنماط عيش صحية. وقد سجلت الأسر المعيشية المحلية زيادة في أرباح أسواقها بنسبة تتراوح من ٥ إلى ٢٠ في المائة تعزى إلى ازدياد الإنتاج الزراعي وإمكانية الدخول إلى الأسواق. ونما وعي المجتمعات المحلية بالعيش الآمن والصحي في الأقاليم المتضررة من حادث تشيرنوبل، ولا سيما من خلال أفرقة دعم الأقران المعنية بالنساء الحوامل والأمهات الحديثات العهد وأسرهن، والفحص المتعلق بالكشف عن الإصابة بسرطان الثدي وتثقيف الأخصائيين في مجال الرعاية الصحية.

٢٣ - وقدم المشروع الدعم لافتتاح ١٠ مراكز محلية لرصد الإشعاع التي أصبحت الآن تقدم للسكان المحليين معلومات دقيقة عن تركة تشيرنوبل. وأجري الفحص للكشف عن احتمال الإصابة بسرطان الثدي لعدد يبلغ ١٧ ٠٠٠ امرأة تقريباً، وأتيحت إمكانية إجراء فحص طبي أوسع نطاقاً للاتي حُددن بأنهن من "الفئة المعرضة للخطر". وقد تدربت ٧ ٠٠٠ امرأة تقريباً على أسلوب الفحص الذاتي للثدي. وكانت هناك إحدى عشرة مجموعة من مجموعات الإعاقة الذاتية للنساء الحوامل والأمهات الحديثات العهد ناشطة في القرى المستهدفة. وقد أثبتت إحدى الدراسات الاستقصائية أن نسبة تزيد عن ٩٠ في المائة من أعضاء مجموعات الإعاقة قمن بالتعرف بشكل صحيح على ارتفاع معدل احتمال التعرض للإشعاع وسبل تقليل التعرض له إلى أدنى حد ممكن.

٢٤ - وأكمل البرنامج الإنمائي تجريب نهج التنمية المحلية الذي أثبت نجاحه في أربع مناطق متضررة من تشيرنوبل في بيلاروس. فقد دعم هذا النهج مشاركة المواطنين في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية على الصعيد المحلي، مما أدى إلى تقديم ٦١ مبادرة مجتمعية في مجال الرعاية الصحية وكفاءة استخدام الطاقة والألعاب الرياضية. وقد أتيحت للفئات الضعيفة، ولا سيما للنساء والشباب، إمكانية الاستفادة من مصادر مستدامة للعمل وتوليد الدخل بالإضافة إلى بناء القدرات واغتنام الفرص المتاحة في السوق على الصعيد المحلي. وكشف الأخذ بنهج التنمية المحلية عن فرص أوسع نطاقاً لوضع "خطة التنمية المحلية" تتضمن توسيع نطاق النهج ليشمل ثلاث مناطق أخرى في بيلاروس.

٢٥ - وفي أوكرانيا، أضحى نهج التنمية المحلية المتبع إزاء التنمية المحلية، الذي جربه البرنامج الإنمائي في المناطق المتضررة من تشيرنوبل، ممارسة وطنية فضلى. فقد وفر أرضية صلبة لتحقيق توسع لافيت للنظر على نطاق البلد من خلال المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والبرنامج الإنمائي الرامية إلى دعم التنمية المجتمعية في المناطق الريفية. وفي الوقت الراهن، تسهم المبادرات المجتمعية التي تنفذ بإشراف البرنامج الإنمائي في إطار التنمية المحلية المستدامة لجميع مناطق أوكرانيا، بما فيها المتضررة من حادث تشيرنوبل. وقد استثمر بالفعل مبلغ يزيد عن ٣٠ مليون دولار في دعم ٢٠٠٠ مبادرة محلية في المقاطعات الأربع والعشرين جميعها وفي جمهورية كريميا المتمتعة بالحكم الذاتي. وتتلقى جميع أقاليم أوكرانيا المتضررة من حادث تشيرنوبل الدعم لتنفيذ مبادرات منبثقة عن المجتمع المحلي. وتشارك المجتمعات المحلية مشاركة فعالة في هذه العملية مما يؤدي إلى تغلبها على "متلازمة الضحية" واستعادة الكرامة المجتمعية. وتتولى الحكومات المحلية تعبئة الموارد اللازمة لتوفير التمويل المقابل للبرنامج.

٢٦ - وفي الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٢، عمل البرنامج الإنمائي أيضاً في أوكرانيا على خطة "متطوعي أكسفورد من أجل تشيرنوبل"، بالتعاون مع برنامج متطوعي الأمم المتحدة والرابطة الأوكرانية لجامعة أكسفورد والجامعة الوطنية "أكاديمية كييف موهيلا". وقد تمثل الهدف من البرنامج في توفير موارد معرفية وتعزيز العملية الإنمائية في المناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل من خلال التعاون والعمل التطوعي على الصعيد الدولي. وقد شارك كل عام نحو ١٠ طلاب دوليين ووطنيين في أنشطة مجتمعية. وفي عام ٢٠١١، استضافت أفرقة تابعة لكل من متطوعي الأمم المتحدة والبرنامج الإنمائي في أوكرانيا، بدعم من سفارة الولايات المتحدة في البلد ومنحتين دراسيتين مقدمتين من جامعة تورونتو (كندا)، ١٢ طالباً لمدة ثلاثة أسابيع في أنشطة مجتمعية في كييف وفي مجتمعات متضررة من حادث تشيرنوبل.

جيم - التعاون دون الإقليمي

٢٧ - عمل مكتب البرنامج الإنمائي لتنسيق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن حادث تشيرنوبل على تعزيز التعاون على الصعيد دون الإقليمي، ولا سيما فيما بين أفرقة البرنامج الإنمائي المعنية بكارثة تشيرنوبل في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. واستمر في إقامة روابط التآزر في ثلاثة مجالات ذات أولوية هي: توفير المعلومات وإسداء المشورة في السياسة العامة والتنمية المجتمعية. وقد عُقد مؤتمران سنويان على الصعيد دون الإقليمي لأفرقة البرنامج الإنمائي المعنية بكارثة تشيرنوبل في آذار/مارس ٢٠١١ وشباط/فبراير ٢٠١٢.

٢٨ - وما زال تكرار أفضل الممارسات بين المناطق التي تواجه تحديات إنمائية مماثلة لتلك التي تواجهها المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل يعد من أولويات التعاون على الصعيد دون الإقليمي. وتواجه الأراضي المحيطة بموقع سيميبيالاتينسك السابق للتجارب النووية في كازاخستان ومواقع تخزين نفايات اليورانيوم في آسيا الوسطى مشاكل مماثلة لتلك التي تواجهها المناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل، والتي تتعلق بالاستبعاد الاجتماعي، وعدم توفر الفرص وانخفاض مستوى المعيشة، ولا سيما في المستوطنات الريفية، ومخاوف التعرض للإشعاع. وقد نفذ عدد من عمليات التبادل في إدارة المعارف بين فريق تشيرنوبل التابع للبرنامج الإنمائي والبرامج ذات الصلة في آسيا الوسطى في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣.

دال - إسداء المشورة في مجال السياسات

٢٩ - ما زالت التوصيات التي وضعت أثناء فترات التقارير السابقة قائمة. وقد منحت حكومة بيلاروس التنمية الاجتماعية - الاقتصادية المستدامة للمناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل الأولوية على تدابير الانتعاش، وسيعمل البرنامج الإنمائي على وضع حلول لتلبية الاحتياجات الاجتماعية - الاقتصادية الملموسة للمجتمعات المحلية المتضررة. وفي أوكرانيا، أعرب البرنامج الإنمائي عن استعداده لدعم الحكومة في وضع إطار قانوني من شأنه أن يسمح للسكان المحليين باستئناف أنشطتهم الاقتصادية والعيش في مناطق ستعود إلى الحياة الطبيعية عندما وحيثما يلغى نظام التقسيم إلى مناطق.

هاء - الهياكل الأساسية

٣٠ - واصل البنك الدولي في الفترة ٢٠١١ - ٢٠١٣ تقديم مساعدته إلى بيلاروس بسبل منها منح قرض إضافي بقيمة ٣٠ مليون دولار لتعزيز أنشطة الطاقة ومد أنابيب الغاز في المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل. ويجري تطبيق تدابير فعالية لاستخدام الطاقة لتلبية الاحتياجات الفورية مثل استبدال المراحل القديمة غير الفعالة ونظم توزيع الحرارة؛ وتركيب

نوافذ جديدة وتحسين العزل واستعادة خدمات التدفئة والمياه الساخنة الضرورية في المؤسسات الاجتماعية، ولا سيما في المدارس والمستشفيات ودور الأيتام. وتيسر عمليات الاستثمار في توصيل الأسر المعيشية بشبكة توزيع الغاز توفير تدفئة نظيفة ومحسنة للأسر المعيشية التي كانت تحرق الأخشاب، الأمر الذي أدى إلى حدوث آثار سلبية على البيئة والصحة. وتنفذ هذه المشاريع في مناطق بريست وغوميل وموغيليف في بيلاروس، وتستفيد من الالتزام الشديد من الحكومة الوطنية والإدارة المحلية ومن امتلاكهما لزماد الأمور.

٣١ - ونتيجة لهذا المشروع، استفاد نحو ٢٥٠.٠٠٠ طالب ومدرس ومريض وموظف طبي من الخدمات المحسنة الفعالة من حيث الطاقة؛ وتم وصل ٣٧٧٤ منزلاً خاصاً (١٠.٠٠٠) منتفع تقريباً) كان قاطنوها في السابق يحرقون الخشب داخل منازلهم بخدمة التدفئة بالغاز الموثوقة؛ وتم إصلاح ٣٣٥ مبنى، بما في ذلك تحسين الإضاءة في ٢٢٤ مبنى وتركيب نوافذ جديدة في ١١١ مبنى؛ ويقدر انخفاض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يعزى إلى توليد الحرارة والكهرباء بـ ١٠٦.٠٠٠ طن في العام.

واو - الصحة

٣٢ - كانت الآثار الصحية لحادثة تشيرنوبل مجال التركيز الرئيسي لبرنامج تشيرنوبل الذي وضعته منظمة الصحة العالمية منذ عام ١٩٨٦^(١). ففي الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٥، اضطلعت منظمة الصحة العالمية بدور رئيسي في مبادرة منتدى تشيرنوبل المشتركة بين الوكالات، وأجرت استعراضاً وأعدت موجزاً تجميعياً للأدلة من أجل تقييم الأثر الصحي للحادث وتقديم توصيات في السياسات الصحية. وقد أدى هذا العمل إلى إصدار تقرير منظمة الصحة العالمية المرجعي المعنون الآثار الصحية لحادث تشيرنوبل وبرامج الرعاية الصحية الخاصة: تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالصحة والتابع لمنتدى تشيرنوبل الذي صدر باللغة الإنكليزية في عام ٢٠٠٦^(٢) وبالروسية في عام ٢٠٠٨^(٣). وقد استخدمت نتائج هذا التقرير أساساً لوضع مجموعات للتدريب والمعلومات أثناء تنفيذ مشروع الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبل في الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٣.

٣٣ - ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري هي الهيئة التي كلفتها الجمعية العامة لتقوم بالتحديد بالتقييم العلمي لمستويات وآثار التعرض لمصادر الإشعاع

(١) انظر http://www.who.int/ionizing_radiation/chernobyl/en.

(٢) انظر http://whqlibdoc.who.int/publications/2006/9241594179_eng.pdf.

(٣) انظر http://whqlibdoc.who.int/publications/2009/9789244594179_rus.pdf.

المؤين. وفي عام ٢٠٠٨، قامت اللجنة، بالتعاون مع علماء من الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس، بتقديم تقرير إلى الجمعية العامة عن آخر استنتاجاتها فيما يتعلق بالآثار الصحية الناجمة عن الإشعاع الذي نجم عن الحادث (انظر A/63/46). وقامت الأمم المتحدة بنشر المرفقات العلمية المؤيدة باللغة الإنكليزية في عام ٢٠١١^(٤) وبالروسية في عام ٢٠١٢، لتيسير تعميمها على أولئك أشد المتضررين من الحادثة. وتتفق استنتاجات تقرير اللجنة لعام ٢٠٠٨ مع مضمون تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٦.

٣٤ - وأكد تقرير عام ٢٠٠٨^(٤) من جديد، عبر استخدامه المعلومات التي توفرت لديه أثناء الفترة الفاصلة منذ وقوع الحادث، أنه ثُوي عاملان عقب الحادث مباشرة، وأن ١٣٤ موظفاً وفرداً من طاقم الطوارئ في المنشأة قد عانوا من أعراض متلازمة إشعاعية حادة تبين أنها تسببت في وفاة ٢٨ فرداً منهم. وقد شارك فيما بعد مئات الآلاف من العمال في عمليات الإنعاش. وقد وردت من أوساط أولئك الذين تعرضوا لأعلى جرعات الإشعاع في عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧، بعض التقارير التي تفيد بزيادة عدد المصابين بسرطان الدم وإعتام عدسة العين؛ إلا أنه لم تتوفر أية أدلة ثابتة أخرى عن آثار صحية أخرى تتعلق بالإشعاع. وقد أدى حدوث رواسب كبيرة من المادة المشعة إلى إرباك اجتماعي واقتصادي خطير لشرائح واسعة من السكان في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. ومن بين الأشخاص الذين كانوا في عام ١٩٨٦ أطفالاً أو مراهقين في تلك البلدان، أفيد بحلول عام ٢٠٠٦ بحدوث ما يزيد عن ٦٠٠٠ إصابة بسرطان الغدة الدرقية يمكن عزو قسط كبير منها إلى شرب حليب ملوث باليود - ١٣١ ذي النويدات المشعة القصيرة العمر^(٥). وقد ثبت إلى حد ما أن عدداً محدوداً من الحالات كان مهلكاً بحلول عام ٢٠٠٥. وفي الأجل الطويل، تعرض عامة السكان كذلك بشكل مزمن لمعدلات منخفضة من الإشعاع، ولكنه لم يتوفر أي دليل ثابت على أية آثار أخرى خلفها الإشعاع على الصحة في صفوف السكان عامة.

٣٥ - وستواصل اللجنة، في إطار عملها المستمر، تقييم المعلومات ذات الصلة لوضع أساس علمي لفهم آثار الإشعاع على الصحة بشكل أفضل.

٣٦ - وفي عام ٢٠١٠، أنجزت الوكالة الدولية لبحوث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية المشروع الممول من المفوضية الأوروبية - خطة البحوث الصحية المتعلقة بتشيرنوبل،

(٤) يمكن الاطلاع عليه من الموقع الإلكتروني - http://www.unscear.org/docs/reports/2008/11-80076_Report_2008_Annex_D.pdf

(٥) يمكن أيضاً أن يكون الفحص المكثف قد زاد إلى حد ما من معدل الكشف عن الإصابة ومن ثم فإن الإبلاغ عن حالات قد لا يكون التعرض للإشعاع قد تسبب في وقوعها لم يلاحظ في الأحوال الأخرى.

الذي تمثل الهدف منه في وضع خطة استراتيجية لإجراء بحوث صحية مستقبلية تتعلق بتشيرنوبل. وقد اضطلع بهذا المشروع فريق متعدد التخصصات معني بالآثار الصحية للحادث. وحدد الفريق الدراسات المحتملة ورتب أولوياتها، وقيم مدى جدواها وفعاليتها من حيث التكلفة وقدر احتمال نجاحها، ووضع خطة عمل استراتيجية شاملة للبحوث المستقبلية.

٣٧ - وفي عام ٢٠١٢، قدمت الوكالة الدولية لبحوث السرطان إلى المفوضية الأوروبية، في إطار البرنامج الإطاري السابع للجماعة الأوروبية للطاقة الذرية، اقتراحاً لتمويل التعاون بشأن الأبحاث الصحية المتعلقة بتشيرنوبل يعتبر بمثابة الخطوة المقبلة نحو تنفيذ توصيات المشروع. وقد ركزت هذه المبادرة التي ستطلق في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣ على الحاجة إلى إقامة شراكات مع البلدان الثلاثة المتضررة بالإضافة إلى اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أوروبية من أجل إحراز التقدم في الأبحاث الصحية المتعلقة بحادث تشيرنوبل. والغرض من ذلك هو جمع الأطراف العلمية الفعالة الرئيسية مع شركاء التمويل. والهدف من هذه المبادرة هو وضع آلية للتنسيق وتجريب الهياكل الأساسية المحتملة من أجل إعداد دراسات عن المخاطر الصحية الناجمة عن حادث تشيرنوبل.

٣٨ - واصل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، بالاشتراك مع الجمعيات الوطنية الأعضاء فيه في البلدان الثلاثة، تنفيذ برنامجه للمساعدة الإنسانية وإعادة التأهيل لتشيرنوبل وكفالة الكشف عن سرطان الغدة الدرقية وأمراض الغدة الدرقية الأخرى وتلبية الاحتياجات الصحية الأساسية للسكان المتضررين. ويعتبر أطول برامج المساعدة الإنسانية الفردية في تاريخ الاتحاد، تُنفذ على مدى ٢٢ عاماً. وبالرغم من أن جمعيات الصليب الأحمر الوطنية الثلاث ما فتئت، تحاول بدعم من الاتحاد، الحصول على التمويل من الجهات المانحة الدولية للاستمرار في المشروع، فقد ركزت الجهود بحلول نهاية عام ٢٠١٢ على إيجاد مصادر محلية بديلة للتمويل وزيادة تكامل الخدمات مع البرامج الوطنية.

٣٩ - وقد استفاد ما يقدر بـ ٤,٢ مليون شخص من هذه المبادرة طويلة الأمد. وفي الفترة ١٩٩٠-١٩٩٣، على وجه الخصوص، حصل ٥٦١ ٠٠٠ مستفيد على معلومات عن التلوث السطحي للأجسام الناجم عن إشعاع الخلفية الكونية. وفي الفترة ١٩٩٢-١٩٩٧، تلقى ٤٠١ ٠٠٠ شخص فحوصاً طبية؛ وفي الفترة ١٩٩٤-٢٠١٢، حصل ٧٢١ ٠٠٠ شخص على الفيتامينات المتعددة للأطفال؛ وفي الفترة ١٩٩٧-٢٠١٢، استفاد ١٩٠ ٠٠٠ شخص من الدعم النفسي - الاجتماعي المباشر. وفي الفترة ١٩٩٧-٢٠١٢، تم فحص الغدة الدرقية لـ ١٦٥ ٠٠٠ مستفيد، وقد أجري هذا الفحص لنصف هذا العدد من

المستفيدين لأول مرة في حياتهم. وتم تشخيص إصابة ١٧١ ٠٠٠ شخص بأمراض الغدة الدرقية وإحالتهم لتلقي المزيد من العلاج. وقامت ست وحدات متنقلة بفحص الغدة الدرقية وعملت في البلدان الثلاثة الأكثر تضررا من حادث تشيرنوبل.

٤٠ - ومنذ عام ٢٠٠٩، ما فتئ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يعمل في بيلاروس على إنشاء المركز الدولي العلمي والعملي لأمراض الغدة الدرقية، وقدم المساعدة على وضع وتنفيذ أحدث الأساليب والتكنولوجيات لأغراض من بينها فحص المرضى المصابين بسرطان الغدة الدرقية وعلاجهم وإعادة تأهيلهم. وأجريت الفحوص إلى ١ ٥٠٠ من القاطنين في المناطق الملوثة. ونتيجة لهذه المبادرة، تمت إضافة البيانات ذات الصلة إلى قاعدة البيانات الخاصة بأمراض الغدة الدرقية؛ وأنشئ مصرف للأنسجة البيولوجية؛ وأجريت بحوث عن نقص اليود.

٤١ - ويرد في الفرعين ألف وباء أعلاه وصف للأنشطة التي تضطلع بها اليونيسيف في المجال الصحي وتعزيز أساليب الحياة الصحية.

زاي - التخفيف من تأثير الإشعاع ووضع المعايير

٤٢ - في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣، قامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتوفير الدعم الإشعاعي لإعادة تأهيل المناطق المتضررة وتعزيز القدرات الوطنية على التحكم في تعرض الجمهور؛ والمساعدة على إصلاح بيئة الأقاليم المتضررة باستخدام تكنولوجيات سليمة بيئيا وفعالة من حيث التكلفة؛ والمساعدة على تحسين السلامة في موقع محطة تشيرنوبل للطاقة النووية وفي مجال إدارة النفايات المشعة. وتواصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية التعاون مع منظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة بشأن طائفة من الأنشطة التي تركز على التخفيف من حدة الآثار الصحية والبيئية والاجتماعية - الاقتصادية المترتبة على الحادث.

٤٣ - وواصلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أيضا تنفيذ مشروعين إقليميين يهدفان إلى تعزيز السلامة الإشعاعية للسكان، وتعزيز إعادة التأهيل الاجتماعي والاقتصادي للمناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل. ويهدف العمل الجاري إلى توفير الدعم في المجالات العلمية والتقنية وفي مجال المعلومات من أجل انتقال الأقاليم المتضررة تدريجيا إلى أوضاع إشعاعية طبيعية من الناحية البيئية وتيسير الأنشطة الاقتصادية دون قيود. وقامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام ٢٠١٠ بتنظيم حلقة عمل دولية بشأن التجربة الحديثة في إصلاح المناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل في منطقة غوميل من بيلاروس. وشددت حلقة العمل على أهمية تطبيق استراتيجيات الإصلاح الحديثة على المناطق المتضررة لمساعدتها على العودة إلى حالتها الطبيعية.

٤٤ - وتواصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقديم الدعم إلى بيلاروس في تحسين فعالية خدمات العلاج بالأشعة لمرضى الأورام. وتم تركيب معجل خطي حديث يعمل بنمط واحد وبدأ استخدامه في مستشفى غوميل الإقليمي لعلاج الأورام.

٤٥ - وتبلغ كلفة المشاريع التي تضطلع بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أوكرانيا وبيلاروس على الصعيد الوطني والمشروع الذي تضطلع به على الصعيد الإقليمي كجزء من برنامجها للتعاون التقني للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣ نحو ٢ مليون يورو. ويتوقع تقديم مستوى مماثل من الدعم من جانب الوكالة للتخفيف من الآثار المترتبة على حادث تشيرنوبل في إطار برنامجها للتعاون التقني للفترة ٢٠١٤-٢٠١٥.

حاء - سلامة المفاعلات وإدارة النفايات النووية

٤٦ - أدى حادث تشيرنوبل إلى تعاون واسع النطاق لدعم أوكرانيا في بناء غطاء واق جديد حول المفاعل المتضرر. ويتولى المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير إدارة مشروع لدعم وقف تشغيل الوحدات من ١ إلى ٣ بمحطة الطاقة النووية في تشيرنوبل، ومشروع آخر لتحويل الوحدة ٤ والغطاء الواقي المحيط بها لتصبح في وضع آمن. وجمعت خمس وأربعون جهة مانحة والمصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير حتى الآن أكثر من ٢ بليون يورو من أجل تنفيذ هذين البرنامجين.

٤٧ - وكجزء من الدعم المقدم لوقف تشغيل المحطة قام المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير بإدارة صناديق لتمويل تشييد مرفق لمعالجة النفايات الإشعاعية السائلة؛ من المقرر أن يبدأ عمله في عام ٢٠١٣. كما تعمل هذه الصناديق على تمويل عملية إنجاز تشييد مرفق تخزين لمجمعات الوقود المستهلك. وهذا ما يعتبر من وجهة نظر السلامة النووية إحدى الأولويات الرئيسية للموقع، الذي بلغ مرحلة هامة بحصول تقريره عن تحليل مسائل الأمان على موافقة المؤسسة الأوكرانية لتنظيم المسائل النووية في عام ٢٠١٣.

٤٨ - ومن أجل تحويل الوحدة ٤ من مفاعل تشيرنوبل إلى وضع آمن، وصلت خطة تنفيذ الغطاء الواقي أيضا في الآونة الأخيرة مرحلة حاسمة عندما منحت السلطات الأوكرانية موافقتها على تصميم غطاء واق آمن جديد. وأحرز المشروع تقدما كبيرا على أرض الواقع. وتم وضع طبقة خرسانية نقية في منطقة تجميع الغطاء الواقي الآمن بما تحتويه من أبراج رفع ضخمة وتم تبسيط إمكانية الوصول إلى هذه المنطقة مما أدى إلى زيادة كفاءة نشر مئات الأفراد الذين يعملون هناك. وقد تم تجميع الجزء الأول ورفعته إلى ارتفاع ٢٢ مترا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢. ووصل خلال عملية الرفع الثانية إلى ارتفاع ٥٥ مترا في حزيران/يونيه حسبما كان مقررا. وما زال يتعين القيام بأربع عمليات رفع إضافية وتركيب المعدات

لأغراض القيام بأعمال التفكيك في المستقبل قبل أن يتسنى للغطاء الآمن الانزلاق إلى الوضع المناسب لتغطية الوحدة التي دمرت.

٤٩ - وما زال الالتزام بمجداول زمنية وميزانيات مخصصة لهذه المشاريع المعقدة يمثل تحدياً مستمراً للمصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير. ويصر المصرف على تحقيق مستويات عالية فيما يتعلق بالحماية من الإشعاع والصحة والسلامة للعاملين في مشاريع تشيرنوبل ويشعر بالارتياح إزاء السجل الجيد من الإنجازات الذي تحقق في هذا الصدد.

٥٠ - وتمشيا مع توصيات منتدى تشيرنوبل، تواصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقديم الدعم لأوكرانيا في التخطيط لوقف تشغيل محطة الطاقة النووية في تشيرنوبل وتحسين إدارة النفايات المشعة. كما تواصل تقديم مساعدة محددة لوضع خطة وقف تشغيل بركة تبريد محطة الطاقة النووية وتقييم تأثير ذلك على السلامة الإيكولوجية.

طاء - الأمن البيئي

٥١ - في إطار مبادرة البيئة والأمن^(٦)، بدأ برنامج الأمم المتحدة للبيئة في كانون الثاني/يناير ٢٠١٣ مشروعاً بشأن تقييم المخاطر البيئية في المنطقة المحظورة الواقعة على طول حدود أوكرانيا وبيلاروس. ويهدف المشروع إلى التعرف على المخاطر البيئية وتحديد أماكنها على حدود أوكرانيا وبيلاروس في منطقة تشيرنوبل المحظورة ووضع نظام صحي للقيام بالعمليات هناك. وفي ٦ آذار/مارس ٢٠١٣ اتخذ قرار في أول اجتماع عقد لتنسيق المشروع بإجراء بحوث ميدانية، وتحليل البيانات، ورسم الخرائط وإعداد التوصيات ذات الصلة.

٥٢ - وسترکز أنشطة المشروع على تقييم إشعاع غاما (التلوث الإشعاعي للتربة عن طريق سيزيوم - ١٣٧ وأميريوم ٢٤١ وتلوث الهواء عن طريق السيزيوم - ١٣٧ والاسترانتسيوم - ٩٠ ونظائر البلوتونيوم والأميريوم - ٢٤١ ووضع خرائط الجرعات الدنيا المؤثرة والتلوث من جراء النويدات المشعة السابق ذكرها ووضع التوصيات اللازمة للتنفيذ الآمن لأعمال تخطيط الحدود (في بيلاروس) ومهمة حراسة الحدود (في أوكرانيا وبيلاروس) في المنطقة المحظورة. ومن المقرر إنجاز المشروع بحلول نهاية عام ٢٠١٤.

(٦) تأسست المبادرة في عام ٢٠٠٣ من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وأصبحت منظمة حلف شمال الأطلسي عضواً منتسباً في المبادرة في عام ٢٠٠٤، من خلال شعبة الدبلوماسية العامة. ومنذ عام ٢٠٠٦، انضم إلى المبادرة اللجنة الاقتصادية لأوروبا والمركز الإقليمي للبيئة في أوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية. وتسعى المبادرة إلى تسهيل عملية يمكن في إطارها لصناع القرار الرئيسيين في دول جنوب شرق وشرق أوروبا وآسيا الوسطى والقوقاز تخفيف العمل من أجل تطوير السلام والبيئة وحماية كل منهما في الوقت نفسه.

٥٣ - وثمة مبادرة جديدة أخرى لمرفق البيئة العالمية التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة تهدف إلى توسيع نطاق الاستخدام الحالي لمنطقة تشيرنوبل المحظورة بحيث يستوعب قيم النظام الإيكولوجي ويسمح بتقديم خدمات النظم الإيكولوجية، بما يعود بالنفع على أصحاب المصلحة المحليين والوطنيين والدوليين. وستشمل أنشطة المشروع إنشاء شبكة من المناطق المحمية في المنطقة المحظورة والمناطق المحيطة بها للحفاظ على مخزونات الكربون في الأراضي الحرجية وغير الحرجية وفي الأراضي الرطبة وغيرها من الموائل داخل المنطقة. وستضمن المشاركة النشطة من جانب أصحاب المصلحة الوطنيين وملكيتهم للمشروع تعميم نتائج هذا المشروع. وسيتم إنشاء قنوات اتصال فعالة بين الوزارات والأجهزة والإدارات الحكومية والعلماء والسكان في الأماكن الواقعة حول المنطقة.

٥٤ - وسيشمل المشروع الجديد لمرفق البيئة العالمية أيضاً إنشاء مركز للبحوث وحماية البيئة سيقوم بجمع وتوليف البحوث القائمة، والاضطلاع بتحليل للثغرات، وسيصبح مستودعا للبحوث القائمة والمقبلة. وستؤدي مشاركة المنظمات العلمية الدولية في أنشطة المشروع إلى ضمان توسيع نطاق الخبرات وتكرارها.

٥٥ - وفي أوكرانيا، يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل، وهي مناطق وزايتومير ريفني وكييف، على إدماج القضايا البيئية في السياسات والممارسة المحلية. وتهدف هذه المبادرة التي تمولها حكومة بولندا، إلى تحسين قدرات السلطات المحلية على التخطيط الاستراتيجي وصنع القرار من أجل التعامل مع القضايا البيئية وإدارة الأصول البيئية المتاحة. وخلال عام ٢٠١٢ تم إعداد تقيييمات بيئية لأربع مناطق متضررة واستخدامها لوضع الخطط الاستراتيجية البيئية. وتم إنشاء منتدى بيئي للمناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل لدعم الاعتبارات البيئية والتخطيط والإدارة، والأنشطة التعليمية والاتصال ومشاركة الجمهور في تلك المناطق.

رابعاً - الدعوة والإعلام وتوعية الجمهور

ألف - احتفالات الذكرى السنوية

٥٦ - تتيح احتفالات الذكرى السنوية لحادث تشيرنوبل فرصة لتذكير العالم بالمشاكل التي ما زالت المنطقة المتضررة منه تواجهها، ولترويج الحلول الممكنة.

٥٧ - وتميز إحياء الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لحادث تشيرنوبل بزيارة الأمين العام إلى موقع محطة الطاقة النووية في تشيرنوبل وعقد مؤتمر دولي تحت عنوان "خمسة وعشرون عاماً بعد حادث تشيرنوبل: السلامة من أجل المستقبل" في كييف في نيسان/أبريل ٢٠١١.

وفي مقر الأمم المتحدة في نيويورك، عقدت الجمعية العامة اجتماعاً تذكاريًا خاصاً في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١١، ونظمت البعثات الدائمة للاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس لدى الأمم المتحدة معرضاً للصور الفوتوغرافية، بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٥٨ - وتناولت البيانات المنسوبة إلى المتحدث باسم الأمين العام، الصادرة في الذكرى السنوية الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والسابعة والعشرين لكارثة تشيرنوبل والتي تم تعميمها على نطاق واسع باللغتين الإنكليزية والروسية، الأثر الهائل الذي خلفه الحادث على المنطقة، وأعربت في الوقت نفسه أيضاً عن ثقتها في أن يتوفر للمجتمعات المحلية المتضررة من الحادث مزيد من الوسائل التي تمكنها من أن تحيا حياة طبيعية. وناشد الأمين العام المجتمع الدولي مواصلة دعم تعافي المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل.

باء - سفيرة النوايا الحسنة

٥٩ - في شباط/فبراير ٢٠٠٧، أصبحت ماريا شارابوفا نجمة كرة المضرب سفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وأقامت السيدة شارابوفا شراكة مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق التعاون الدولي بشأن تشيرنوبل لتبليغ رسالة أمل إلى المجتمعات المحلية المتضررة من حادث تشيرنوبل، ولا سيما الشباب. ومنذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، يعمل البرنامج الإنمائي في شراكة مع مؤسسة ماريا شارابوفا على تنفيذ برنامج المنح الدراسية الذي يدعم الموهوبين والمتفوقين من شباب مناطق بيلاروس المتضررة من كارثة تشيرنوبل.

٦٠ - وقد بدأ العمل عام ٢٠١٢ في مشروع جديد يرمي إلى إنعاش الألعاب الرياضية في المناطق المتضررة من تشيرنوبل في بيلاروس والاتحاد الروسي. وبدعم من مؤسسة ماريا شارابوفا، ستتاح للشباب على الصعيد المحلي فرص ممارسة كرة المضرب على ملاعب العشب وألعاب القوى والألعاب الرياضية الأخرى، وبالتالي تطوير مواهبهم وقدراتهم.

٦١ - وبمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لحادث تشيرنوبل، أصدرت السيدة شارابوفا رسالة ملهمة بالفيديو لشباب المجتمعات المحلية المتضررة من تشيرنوبل.

٦٢ - وفي الفترة ٢٠١١-٢٠١٣، أولى مكتب البرنامج الإنمائي في بيلاروس اهتماماً خاصاً لدور المرأة الريفية في الجهود المبذولة للانتعاش من تشيرنوبل. وشهدت احتفالات اليوم الدولي للمرأة الريفية في مينسك مشاركة الكيانات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، وشخصيات نسوية ريفية بارزة، وعرض فيلم وثائقي عن الجهود الرامية إلى الإنعاش والتنمية التي تبذلها المجتمعات المحلية المتضررة من تشيرنوبل.

خامسا - الدروس المستفادة وإدارة المعارف

٦٣ - في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣، أعدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية طائفة واسعة من الوثائق، منها ما يتعلق بوضع استراتيجية لإصلاح المناطق الريفية المتضررة من حادث تشيرنوبل؛ ومنها ما يتعلق بتوصيات لحماية الجمهور من الإشعاع، وإصلاح مناطق الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس التي تعرضت للتلوث في أعقاب الحادث الذي وقع في محطة تشيرنوبل للطاقة النووية في عام ١٩٨٦ (٢٠١٢) والعودة إلى استخدامها اقتصاديا؛ ووضع سجل إلكتروني للأراضي الملوثة بعد وقوع الكارثة في محطة تشيرنوبل النووية للطاقة (٢٠١٢). وهذه الوثائق تمثل خطوة هامة في مواءمة المفاهيم الوطنية ذات الصلة وكفالة إدارة المعارف بصورة مستدامة.

٦٤ - وطورت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أيضا أدوات للمساعدة على اتخاذ القرارات المتعلقة بتقييم الاستراتيجيات العلاجية في البلدان المتضررة، بما في ذلك استكمال وتوسيع قواعد بيانات الرصد الوطنية المنسقة المخصصة لهذه الأغراض. واستنادا إلى تلك البيانات، وبمساعدة الأداة التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية لدعم اتخاذ القرارات بشأن استراتيجيات الإصلاح بعد حادث تشيرنوبل، تم وضع توصيات بشأن استراتيجيات الإصلاح وقدمت إلى السلطات المختصة في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. ونتيجة لذلك، تعززت القدرات التقنية للدول الأعضاء في مجال التخطيط للإصلاح.

٦٥ - وفي عام ٢٠١٢، نشرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية المبادئ التوجيهية لاستراتيجيات الإصلاح للحد من الآثار الإشعاعية لتلوث البيئة. وهي تستهدف المتعاملين مع مشاريع الإصلاح أو استراتيجيات التخطيط له من أفراد وسلطات، وتتضمن لمحة عامة عن الحالة الراهنة للمعارف المتعلقة بالتخطيط للإصلاح، موجهة لأصحاب المصلحة على مختلف مستويات صنع القرار.

٦٦ - وقدمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أيضا دعمها لنشر مبادئ توجيهية وطنية جديدة بشأن تطبيق تكنولوجيات الإصلاح السليمة بيئيا، وبشأن الاستخدام الأمثل للموارد الحرجية في الاتحاد الروسي وبيلاروس.

٦٧ - وقد أعدت منظمة الصحة العالمية مجموعة أدوات تدريبية باللغة الروسية للعاملين في قطاع الرعاية الصحية الأولية للمساعدة على تزويد السكان المعنيين، والآباء الشباب والمرضى وغيرهم بمعلومات عن المخاطر الصحية للإشعاع. وبالإضافة إلى ذلك، أصدرت

منظمة الصحة العالمية نشرت معلومات باللغة الروسية، تصف الخبرات المكتسبة من خلال تنفيذ مشروع الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبل^(٧).

٦٨ - وفي آذار/مارس ٢٠١٣، نشر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية دراسة عن الربط بين نظم الاستجابة الإنسانية والنووية. وقد أعدت تلك الدراسة بناء على طلب الأمين العام في أعقاب حادث محطة فوكوشيما دايشي النووية لتوليد الطاقة. ويعتمد التقرير على استعراض الترتيبات الحالية لتنسيق الاستجابة للطوارئ النووية على الصعيد الدولي، وأدوار وخبرات المؤسسات ذات الصلة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة في الاستجابة للطوارئ الإشعاعية والنووية. وسلط التقرير الضوء على خبرة البرنامج الإنمائي الواسعة في مساعدة البلدان المتضررة على الانتعاش في أعقاب حادث تشيرنوبل. وتدعو إحدى التوصيات الواردة في الدراسة إلى انضمام البرنامج الإنمائي إلى اللجنة المشتركة بين الوكالات والمعنية بالتصدي للطوارئ الإشعاعية والنووية، والعمل على كفالة مراعاة البعد الإنساني للحوادث النووية في جهود الإنعاش المبكرة.

٦٩ - وقد استخلص البرنامج الإنمائي عددا من الدروس المتعلقة بالتحديات الإنمائية التي تنشأ في أعقاب الكوارث النووية، وبجهود الإنعاش التي تنفرد بها السقطة النووية. وقد مكنت أعمال الانتعاش من آثار تشيرنوبل من اكتساب خبرات لم يسبق لها مثيل في وسائل التصدي للآثار الإنسانية للطوارئ النووية. وعلى مدى السنوات المتعددة من تنفيذ المشاريع، حدد البرنامج الإنمائي وجرب حلولاً ناجحة على أرض الواقع ويمكن إعادة تطبيقها في حالات الكوارث النووية الأخرى. وفي عام ٢٠١٣، أطلق البرنامج الإنمائي مبادرة معرفية من أجل تدوين تلك الخبرات وأصدر دراسة بعنوان "الانتعاش من تشيرنوبل وغيرها من الطوارئ النووية: الخبرات والدروس المستفادة". وتم تنفيذ تلك المبادرة في إطار خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل لغاية عام ٢٠١٦.

المبادرات الأخرى

٧٠ - في أعقاب الحادث الذي وقع في محطة فوكوشيما دايشي النووية لتوليد الطاقة في نيسان/أبريل ٢٠١١، أذن الأمين العام بإجراء دراسة على نطاق منظومة الأمم المتحدة عن آثار الحادث الذي وقع في محطة فوكوشيما دايشي النووية لتوليد الطاقة (SG/HLM/2011/1). وصدر التقرير في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ وتضمن عددا من الإشارات إلى الآثار المترتبة على حادث تشيرنوبل، مثل تلوث الأغذية، والآثار المترتبة في الكائنات

(٧) http://chernobyl.info/portals/0/Docs/ru/pdf_ru/publication%20WHO_ICRIN_S.pdf

الحية، والقلق بين عامة السكان، وقلة الفرص الاقتصادية والمعلومات عن آثار الكارثة. وتطلعا إلى المستقبل، اعترف الأمين العام بالحاجة إلى التركيز على الصلة بين منظومة الاستجابة النووية ونظم تنسيق الاستجابة الإنسانية.

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

٧١ - ما فتئت الأمم المتحدة منذ وقت طويل تضطلع بدور بالغ الأهمية في التصدي للتحديات التي تواجهها الأقاليم المتضررة من حادث تشيرنوبل، وذلك في أول الأمر في إطار جهود الإغاثة الفورية في أعقاب الحادث، والآن في التركيز على الانتعاش.

٧٢ - وقد اتفقت منظومة الأمم المتحدة والحكومات على معالجة الآثار المتبقية الناجمة عن حادث تشيرنوبل من خلال دعم المجتمعات المحلية المتضررة في العودة إلى الحياة الطبيعية، وتعزيز التنمية الطويلة الأجل في المنطقة. وفي النصف الثاني من عقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة (٢٠٠٦-٢٠١٦)، ستواصل الأمم المتحدة تلبية بقية احتياجات المجتمعات المحلية المتضررة من تشيرنوبل. وسوف تُبذل جهود من أجل بدء برنامج دون إقليمي مشترك بين الوكالات على الأقل، مع التركيز على التعافي البيئي، أي على التأهب للكوارث في مجال حرائق الغابات وأراضي الخث في المناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل، وعلى بناء قدرة المجتمعات المحلية على الانتعاش، وعلى ربط تلك الأنشطة بمجدول أعمال التنمية المستدامة.

٧٣ - وستبذل الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة جهودا مستمرة للإبقاء على مسائل الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبل في صدارة جداول الأعمال الدولية والمشاركة بين الوكالات. وينبغي أن يسترشد التنسيق والتعاون فيما بين مؤسسات وهيئات منظومة الأمم المتحدة بالنهج الإنمائي المتبع بشأن تشيرنوبل، وخطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل لغاية عام ٢٠١٦، والهدف المتمثل في تمكين المجتمعات المحلية المتضررة من حادث تشيرنوبل من أن تعيش حياة عادية. وينبغي أن يستمر التعاون على الصعيد دون الإقليمي، وأن يتم بلوغ أوجه التآزر بتبادل المعارف وتكرار أفضل الممارسات. ويتمثل أحد التحديات الرئيسية التي تنتظرنا في تعبئة المزيد من موارد الجهات المانحة لدعم المبادرات المحلية، ومساعدة أكثر الفئات ضعفا، وكفالة تحقيق التنمية المستدامة الطويلة الأجل للأقاليم التي تضررت من حادث تشيرنوبل.

٧٤ - وسلط الحادث النووي في محطة فوكوشيما دايشي النووية لتوليد الطاقة الضوء مرة أخرى على أهمية مسألة آفاق التنمية المستدامة في المناطق التي توجد فيها مخلفات نووية. وقد

ازدادت أهمية الخبرة التي اكتسبها البرنامج الإنمائي في أوروبا ومنطقة رابطة الدول المستقلة في معالجة العواقب الإنسانية في المناطق المتضررة من حادث تشيرنوبل، وفي المجتمعات المحلية المتضررة من التجارب النووية في سيمبيلاتينسك (كازاخستان)، ومشاريع معالجة نفايات اليورانيوم في آسيا الوسطى. وتنفرد الطوارئ النووية ببعض التحديات، ويمكن أن تكون عواقبها الإنسانية عميقة الجذور وطويلة الأمد. وهي تشمل، بوجه خاص، الوصم والخوف، مما يؤدي إلى شيوع "عقلية الضحية" وثقافة الاعتماد على الغير في المناطق المتضررة.

٧٥ - كما كشف تنفيذ مشاريع الإنعاش والتنمية التي يضطلع بها البرنامج الإنمائي عن بعض السمات المميزة التي تنفرد بها البرامج المصممة حسب الطلب، والتي تختلف عن سمات الأنواع الأخرى من الكوارث. وتتم تلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات المحلية على أحسن وجه إذا قدمت البرامج معلومات مستكملة ودقيقة للسكان المحليين بشأن مخاطر الكارثة وآثارها، علاوة على الدعم النفسي للتخفيف من حدة المخاوف والقلق والشعور بالعجز والنبذ. وينبغي أن تعمل المشاريع المجتمعية التطلعية على تشجيع روح النشاط وأن تساعد على استعادة الثقة في النفس والاعتماد على الذات. كما تتسم فعالية آليات التنسيق فيما بين مؤسسات منظومة الأمم المتحدة التي تشارك في جهود الإنعاش وفق ولاياتها المتميزة ببالغ الأهمية في نجاح تلك الجهود.

٧٦ - وهذه النهج البرنامجية الإنمائية التي تنصدي للأبعاد الإنسانية الفريدة للكوارث النووية يمكن أن تكون دليلاً يُسترشد به في التعامل مع حالات الطوارئ المشابهة في المستقبل. وبحلول نهاية العقد الثالث بعد حادث تشيرنوبل، سيكون من المهم توثيق الحلول وتدوينها بشكل ملائم، حتى يمكن تطبيقها وتكرارها في حالات الكوارث النووية الأخرى في جميع أنحاء العالم. والبرنامج الإنمائي ملتزم بحسن استخدام هذه الخبرة. ومن أجل تطبيق الدروس الهامة المستفادة في حالات الكوارث النووية الأخرى في جميع أنحاء العالم، سينضم البرنامج الإنمائي إلى منهاج اللجنة المشتركة بين الوكالات والمعنية بحالات الطوارئ الإشعاعية والنووية. وستُستكشف فرص أخرى لإضفاء الطابع المؤسسي على خبرة البرنامج الإنمائي في الحد من مخاطر الكوارث والتأهب لها والتصدي لها والتعافي منها.

٧٧ - وتتزامن الذكرى السنوية الثلاثون لحادث تشيرنوبل النووي مع إنجاز خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل لغاية عام ٢٠١٦. وقد يتيح ذلك فرصة للتفكير في النتائج التي تحققت وإتمام إضفاء الطابع المؤسسي على الخبرات المكتسبة في معالجة الآثار الإنسانية للكوارث النووية. وفي إطار دور البرنامج الإنمائي بصفته الوكالة الرائدة في أنشطة الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل، فإن البرنامج ملتزم بمنح صوت أقوى للبعد الإنساني للتأهب لحالات

الطوارئ النووية على صعيد الأمم المتحدة والتعافي منها، وبإدماج تلك المعارف والخبرات في برمجة التنمية على الصعيد العالمي.

٧٨ - وفي السنوات المتبقية من خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبل لغاية عام ٢٠١٦، أعرب البرنامج الإنمائي عن استعداده لقيادة الحوار مع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة والدول الأعضاء بشأن مستقبل التعاون بين الوكالات فيما يتعلق بالآثار الإنسانية المترتبة عن حادث تشيرنوبل وغيره من الكوارث التي يتسبب فيها الإنسان.

المرفق الأول

تقرير بيلاروس

[الأصل: بالروسية]

إن معالجة أثر كارثة تشيرنوبل مسألة تحمل مغزى وطنيا بالنسبة لجمهورية بيلاروس. فهي كارثة شملت أكثر نصف مقاطعات البلد البالغ عددها ١١٨ مقاطعة، وهناك من بينها ٢١ مقاطعة لا تزال تعاني من آثارها الشديدة. ويجري الاضطلاع بجميع المهام العملية في إطار برامج وطنية لمعالجة أثر الكارثة في محطة تشيرنوبل النووية لتوليد الطاقة. ويستأثر تمويل هذه البرامج بقسط كبير من الميزانية الوطنية.

وقد أنجزت في الفترة من عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠١٠ أربعة من تلك البرامج بتكلفة بلغت نحو ١٩,٤ بليون دولار.

وفي عام ٢٠١١، بدأ البلد ينتقل في معالجة المشاكل الناجمة عن الكارثة إلى مرحلة جديدة يتمثل أحد جوانبها الرئيسية في إصلاح ما فسد في المناطق المتضررة وتنميتها. ويجري العمل حاليا في تنفيذ البرنامج الوطني الخامس الذي سيتواصل حتى نهاية عام ٢٠١٥. وتتمثل أهدافه في مواصلة الحد من احتمالات التعرض للآثار الضارة بالصحة والانتقال من إصلاح الأضرار في المنطقة إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة فيها وكفالة الاستيفاء الكامل لشروط السلامة من الإشعاع في الآن ذاته.

ويحظر القانون في جمهورية بيلاروس القيام بإنتاج صناعي لأي أصناف تحتوي على نويدات تزيد نسبة الإشعاع فيها على المستويات الآمنة أو بيع أصناف من ذلك القبيل.

وحيث إن هناك من بين الأراضي المستخدمة في الزراعة مليون هكتار ملوثة بالنويدات المشعة، فإن الأنشطة الخاصة للحماية منها تشمل نقل أسمدة فوسفورية وأخرى من مادة البوتاس إلى المناطق الملوثة وإضافتها إلى التربة، والحد من نسبة الحموضة في التربة، وفلاحة مساحات من الأرض لإنتاج العلف ولتحويلها إلى مراعى، وتوفير علف مختلط يمتص مادة السيزيوم.

وتكفل تدابير حماية الزراعة والتدابير الخاصة في مجال الحراثة استيفاء شروط نقاوة المنتجات. وستبقى هذه الأنشطة ضرورية في المستقبل.

وهناك نظام فعال لرصد نسبة التلوث الإشعاعي في المنتجات الغذائية والسلع الغذائية الأساسية والمواد الخام الزراعية والمنتجات الحرجية في المناطق الملوثة بالنويدات المشعة. وهناك

أكثر من ٨٣٠ مكتبا لرصد الإشعاع وأكثر من ٢٠٠٠ جهاز قيد الاستعمال من أجهزة قياس الإشعاع وأجهزة قياس الطيف. ومن ثم، فإنه لم تسجل في السنوات الأخيرة أي حالات لمنتجات غذائية شقت طريقها إلى مسالك البيع بالتجزئة وهي تحمل نويدات بمستويات مشعة تزيد على المستوى المسموح به.

وتتسم المسائل المتصلة بصحة السكان المتضررين والعاملين في مجال الاستجابة لمعالجة أثر الكارثة، وبخاصة تلك المسائل التي تتصل بصحة الأطفال الذين يعيشون في المناطق الملوثة بالنويدات المشعة بأهمية شديدة بالنسبة للسياسة الوطنية المتبعة في هذا الصدد. فالشبكة الطبية الممولة من الحكومة لتغطية تكاليف رصد الفحوص الوقائية وتشخيص الأمراض وعلاجها، والحفاظ على الصحة والمصحات والمنتجات الصحية تعوض إلى حد ما عن الأضرار التي لحقت بالصحة العامة من جراء كارثة تشيرنوبل.

ويخضع للمراقبة الطبية أكثر من ١٥٠٠٠٠٠ من ضحايا الكارثة من بينهم نحو ٢٧٠٠٠٠ طفل. وهناك سجل وطني للأشخاص المتضررين من النشاط الإشعاعي الناجم عن كارثة تشيرنوبل.

ويتلقى الأطفال الذين يعيشون في المناطق المتضررة علاجاً جماعياً وخدمات الرعاية والحفاظ على الصحة في مصحات ومنتجات صحية. ويوجد الآن شبكة من مراكز تأهيل الأطفال والحفاظ على صحتهم تستقبل مجموعات من الأطفال على مدار السنة.

ويتلقى الأطفال المسجلون في المدارس في المناطق الملوثة بالإشعاع (١١٨٠٠٠) تلميذ) وجبات ساخنة مجانية.

وأسهم التحسن الذي استجد في خدمات الرعاية الطبية ووجود برنامج واسع النطاق للمصحات والمنتجات الصحية والحفاظ على الصحة إسهاماً كبيراً في كبح انتشار الأمراض بين السكان المتضررين، وبخاصة الأطفال.

وتشمل السياسات الوطنية الرئيسية في مجال معالجة أثر كارثة تشيرنوبل في الأجل القريب زيادة الإمكانات الاجتماعية والاقتصادية للمناطق المتضررة واستعادة مستوياتها المعيشية إلى ما كانت عليه وتنميتها على نحو فعال ومنهجي عن طريق مواءمة تدابير الحماية الاجتماعية، وإعادة توجيه الموارد نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية في تلك المناطق.

ولا يمكن تحقيق التنمية على نحو مستدام في المناطق الملوثة دون دعم من الدولة وتبرعات من الشركاء الدوليين لتحسين الحدائق المتزلية للمقيمين في المناطق الريفية، وتنمية المهن الحرة وتطوير الهياكل الأساسية الاجتماعية في المناطق المتضررة وتعزيز النشاط

الاقتصادي للسكان وقدرتهم على التكيف مع ظروف السوق وزيادة دخلهم والحد من اعتمادهم على المساعدة الاجتماعية من الدولة.

وتشمل الأهداف الاستراتيجية للفترة الحالية الممتدة حتى عام ٢٠٢٠ ما يلي:

- التعافي من التلوث الإشعاعي وتحقيق الانتعاش البيئي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في المناطق الملوثة، وذلك من خلال التخطيط الفعال للنشاط الاقتصادي في المنطقة وتنميتها وإقامة مشاريع خاصة فيها.
 - تعزيز وعي المجتمعات المحلية بمسألتي الإشعاع وحماية البيئة وزيادة الحوافز لتنمية قدرات أفرادها وتلقينهم المعارف العملية في هذا المجال وإشراكهم فعلياً في تحسين ظروفهم المعيشية.
 - تقديم الدعم الإعلامي المنتظم خلال إصلاح ما فسد في المناطق المتضررة وتحسين الصورة العامة للمنطقة.
 - الانتقال من تنظيم مناسبات خاصة ومشاريع غير متكررة إلى العمل المنتظم في جميع أنحاء المناطق المتضررة.
 - حفظ التراث الثقافي للمناطق المتضررة من الكوارث وإحياء الذكرى السنوية لوقوع الكارثة.
- وسيظل من الأهمية بمكان لتلبية الاحتياجات الراهنة، تهيئة مناخ يرحب بالاستثمارات الأجنبية؛ وتطبيق سياسات اجتماعية ابتكارية في المناطق الملوثة وتعزيز التنمية الاقتصادية لهذه المناطق والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع المهن الحرة وتوفير فرص العمل.
- ويتوقف تحقيق الهدف الرئيسي لإصلاح الأضرار - أي تحقيق ميلاد الاقتصاد من جديد والتنمية المستدامة - على إنعاش الإمكانات الاقتصادية للمناطق المتضررة واعتماد أحدث الأساليب الصناعية في مجال الأعمال التجارية الزراعية والحرجية وتحسين رفاه سكان المنطقة.
- وتشير جمهورية بيلاروس إلى أن المساعدة المقدمة من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة تنسم بأهمية بالغة في إصلاح الأضرار التي لحقت بالهياكل الأساسية الاجتماعية في المناطق المنكوبة.

المرفق الثاني

تقرير أوكرانيا

[الأصل: بالروسية]

يشكل التعاون الدولي المتعلق بمسائل الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية والحماية من الإشعاع بوسائل منها الاستفادة من الدروس الدولية ذات الصلة، إحدى أولويات السياسة الوطنية التي تنتهجها أوكرانيا في إطار استجابتها لمعالجة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبل.

وفي الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣، قامت الوكالة الحكومية التي تتولى إدارة المنطقة المحظورة بتنفيذ السياسة الحكومية لإزالة أثر كارثة تشيرنوبل أو تخفيفه، وخاصة في المجالات المحددة المبينة أدناه.

- معالجة أثر كارثة تشيرنوبل من الجوانب الطبية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية.
- دعم السلامة البيئية في المنطقة المحظورة بوسائل تشمل استخدام المنطقة كحاجز.
- مناقلة النفايات المشعة والوقود النووي المستنفد ومصادر الإشعاع المؤين؛ ووقف تشغيل وحدات محطة تشيرنوبل النووية لتوليد الطاقة؛ وتحويل مرفق الغطاء الواقي إلى نظام آمن بيئياً؛ وإصلاح الأراضي الملوثة بالإشعاع.
- الحماية المادية للمواد والمرافق النووية والنفايات المشعة ومصادر الإشعاع المؤين الأخرى في الشركات والمؤسسات والمنظمات التي تكون الوكالة الحكومية للمنطقة المحظورة مسؤولة عن إدارتها.

وتتعاون الحكومة الأوكرانية منذ سنوات عديدة بنجاح مع وكالات الأمم المتحدة بشأن المسائل المتصلة بأثر كارثة تشيرنوبل من النواحي الطبية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية. ويمثل تعزيز وإحياء المناطق المتضررة وتنميتها الهدف الرئيسي لجميع المشاريع الدولية ذات الصلة. وقد شمل مشروع الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بكارثة تشيرنوبل الذي نفذ في عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢ أنشطة تهدف إلى تشجيع أنماط الحياة الصحية ومساعدة المجتمعات المحلية على استعادة مجرى حياتها الطبيعية.

وشرع في عام ٢٠١٢ في مدن كروستين من مقاطعة جيتومير وروكييتي من مقاطعة ريفني وبوهوسلاف من مقاطعة كييف في مشروع لإدراج حماية البيئة ضمن الاستراتيجية الإنمائية للمناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبل. وكانت هذا المقاطعات الثلاث قد تلوثت بسبب الكارثة. وقد عمل المشروع على إدراج العوامل البيئية ضمن التخطيط الإنمائي

الاستراتيجي على الصعيد الإقليمي للمناطق المتضررة. وشمل ذلك إنشاء منتدى تشيرنوبل البيئي، الذي يمثل هدفه في الأخذ بنهج عصرية وتكوين الوعي بأهمية حماية البيئة؛ ودعم التخطيط لأغراض حفظ البيئة وإدارتها بصورة فعالة؛ وزيادة وعي الجمهور بأهمية الأعمال التي تحمي البيئة بشكل مباشر والمشاركة في تلك الأعمال بهدف تحقيق التنمية المستمرة في المناطق المنكوبة.

وتم في عام ٢٠١٢ إنجاز مشروع للتنمية الاجتماعية - الاقتصادية في مقاطعة روفنسك استهدف الأقاليم التي تلوثت بسبب كارثة تشيرنوبل. وقد صمم المشروع لدعم الجهود التي تبذلها الحكومات المحلية من أجل تحسين الظروف المعيشية والاقتصادية والحالة النفسية للأشخاص الذين يعيشون في المناطق الملوثة بالإشعاع. وقد نُفذ المشروع في ١٤ مجتمعا محليا في إقليم فلاديميرتس.

وبالنظر إلى الطابع الطويل الأجل لأثر الكارثة والنتائج التي عرضت في المؤتمر الدولي المعقود لإحياء الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لوقوع كارثة تشيرنوبل والنظر في المسائل المتعلقة بالسلامة في المستقبل، تعتقد حكومة أوكرانيا بأنه لا بد من استمرار التعاون مع الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية من أجل التصدي لأثر كارثة تشيرنوبل من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والطبية والبيئية.

وللتخفيف من أثر الكارثة، أُجري تقييم للسلامة في موقع بورياكوفكا لتخزين النفايات المشعة. وقد أُجري هذا التقييم في إطار البرنامج السنوي للمفوضية الأوروبية (صك التعاون في مجال السلامة النووية)، كجزء من مشروعين دوليين للمساعدة التقنية لتحسين الهياكل الأساسية لمناولة النفايات المشعة في منطقة تشيرنوبل المخطورة. وأجري تقييم تقني واقتصادي لهيكل وتصميم خط السكة الحديدية الذي يربط بين المرافق الحالية والمستقبلية لتخزين النفايات المشعة في منطقة تشيرنوبل المخطورة (بما في ذلك موقع محطة تشيرنوبل النووية لتوليد الطاقة) والتخلص منها، وبين الشبكة الوطنية لخطوط السكة الحديدية من أجل كفالة وتحسين سلامة نقل النفايات المشعة.

ويتمثل الجانب الرئيسي لخطر تسرب الإشعاع من المنطقة المخطورة إلى المناطق المتاخمة في احتمال انتقال النويدات المشعة عن طريق المياه، أو الهواء (بواسطة الرياح) وعبر مسالك بيولوجية أو اصطناعية. ولما كانت المساحات الشاسعة من الغابات في المنطقة المخطورة توفر حماية فعالة من انتقال النويدات المشعة عبر الهواء، فإن العمل جار على حماية هذه الغابات وإدارتها بوسائل منها اتخاذ تدابير لمنع اندلاع الحرائق وإعادة إحياء الغابة واستعادتها وإعادة تشجيرها. وقد حالت هذه الأنشطة الرئيسية دون وقوع حرائق في الغابات خلال الفترة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٣، وخفضت من احتمالات انتقال النويدات المشعة من المنطقة المخطورة عبر الهواء.

وقد أنشئت في المنطقة المحظورة في عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧ في أعقاب كارثة تشيرنوبل تسعة مواقع مؤقتة لاحتواء النفايات المشعة وثلاثة مواقع للتخلص منها. ويجري رصد هذه المواقع. ويبلغ الحجم الإجمالي للنفايات المشعة التي تراكمت فيها (بما في ذلك المعدات والهياكل والنفايات المتراكمة حاليا في المواقع المؤقتة للتخلص من النفايات)، دون احتساب مرفق الغطاء الوافي نحو ٢,٨ مليون متر مكعب. ولمعالجة المسائل المتعلقة بمعالجة النفايات والتخلص منها، يجري العمل على بناء مرفق فيكتور الصناعي الذي سيتم فيه، في المستقبل، إبطال مفعول هذه النفايات المشعة ونقلها ومعالجتها والتخلص منها. وقد فرغ الآن من بناء المجمع الأولي للمرحلة الأولى لمرفق فيكتور، الذي يضم ٢٥ عنصرا من الهياكل الأساسية، وبدأ العمل فيه. وبالإضافة إلى ذلك، قامت شركة نوكم الألمانية ببناء وافتتاح مرفق في موقع فيكتور مجهز تجهيزا خاصا للتخزين السطحي للنفايات الصلبة المشعة للتخلص مما تراكم منها عند وقف تشغيل محطة تشيرنوبل. وسوف تشمل الأنشطة المقبلة لمجمع فيكتور بدء العمل في مرحلته الثانية كمركز لمعالجة النفايات المشعة التي مصدرها أوكرانيا والتخلص منها. وسيجري تطوير القدرة على معالجة النفايات المشعة (إحراقها، ورسها وتغليفها، ووضعها في حاويات) وستصبح هناك مرافق للتخزين السطحي الطويل المدى (من ٥٠ عاما إلى ١٠٠ عام) للنفايات الشديدة الإشعاع التي يظل أثرها قائما لمدة طويلة. وفي إطار المرحلتين الأولى والثانية من مشروع مرفق فيكتور، سيتم بحلول عام ٢٠١٧ تصميم ما مجموعه ٢٦ مرفقا للتخلص من النفايات الشديدة الإشعاع وتخزينها في الأجل الطويل وبناء ست منشآت خاصة لتجهيزها.

وقد دخل الآن بناء الغلاف الآمن الجديد لمرفق الغطاء الوافي مرحلته النهائية. وقد فرغ من إنجاز خطط هيكل هذا الغلاف. وفرغ بنجاح من إنجاز المهمة الصعبة المتمثلة في التوصل من خلال مرفق الغطاء الوافي إلى تثبيت الهياكل غير المستقرة والغطاء الموجود من قبل الذي يغلف المفاعل المتضرر.

وستؤدي أعمال التثبيت إلى تمكين أهم الهياكل من أن تظل قادرة على العمل حتى عام ٢٠٢٣. ويجري العمل في بناء الغلاف حسب المواعيد المقررة ويتقدم بسرعة فائقة، بفضل المقاول الذي تم التعاقد معه من الباطن وهو اتحاد شركات أوروبية. وسيغطي هذا الغلاف في نهاية المطاف مرفق الغطاء الوافي برمته وسيهيئ الظروف والموارد التقنية اللازمة لمتسنى العمل في التفكيك الآمن للمرفق الموجود واستخراج النفايات الشديدة الإشعاع والمواد التي تحتوي على وقود نووي من الوحدة الرابعة المدمرة لما لا يقل عن ١٠٠ عام.

وقد تمت الموافقة على طريقة تجميع الغلاف الآمن الجديد في موقع خاص لبنائه ثم إحلاله بعد تجميعه فوق مرفق الغطاء الوافي بدلا من تركيب أكثر من جزء واحد على عدة مراحل، وهو ما سيحد كثيرا من تعريض العمال للإشعاع.

ويجري بانتظام مع التقدم في العمل، رصد وحصر تكاليف ومواعيد إقامة الغلاف الآمن المقرب الجديد. وقد بلغت الآن تكاليف بناء الغلاف نحو ٩٣٥ مليون يورو. وهناك في الوقت الحاضر ما يدعو إلى الاعتقاد بأن العمل سينجز بالكامل بحلول نهاية عام ٢٠١٥، وسترتفع التكلفة الإجمالية للمشروع إلى أكثر من بليون يورو.

وقد أُنجز في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢ العمل الأولي لوقف تشغيل محطة تشيرنوبل النووية لتوليد الطاقة وتحويل مرفق الغطاء الواقي إلى نظام آمن بيئياً. وسيتم التكفل بجميع تكاليف أنشطة الصيانة الآمنة للوحدات ١ و ٢ و ٣، ومرفق تخزين الوقود النووي المستهلك رقم ١ ومرفق الغطاء الواقي والحماية المادية للمواد النووية في مرفق تشيرنوبل الصناعي، حسيماً يقتضيه الامتثال لضمانات عدم الانتشار ذات الصلة. ويجري الإعداد للبرنامج الوطني للفترة المقبلة التي ستمتد حتى عام ٢٠١٧. والبرنامج هو الآن في انتظار موافقة وكالات التنفيذ عليه. ومن الضروري أن يتم دون إبطاء سن قانون يحكم هذه الأنشطة حتى لا يفقد العمل شيئاً من زخمه وكذلك لضمان الحصول من الميزانية الوطنية على تمويل لإنهاء خدمة الوحدات ١ و ٢ و ٣ وتوفير الصيانة الآمنة خلال تحويل مرفق الغطاء الواقي إلى نظام آمن.

ويعتبر استخراج بقايا الوحدة ٤ من مرفق الغطاء الواقي والتخلص منها وفقاً للأنظمة المتعلقة بالنفايات التي يظل أثرها الإشعاعي قائماً لمدة طويلة مسألة بالغة الأهمية يتعين إيجاد حل لها. وقبل الانتقال إلى مرحلة إزالة المواد التي تحتوي على وقود من الغطاء الواقي، ينبغي استحداث المعدات اللازمة لتكثيف المواد التي تحتوي على وقود والمقاة في العراء واستخراجها من المرفق. وسيطلب إيجاد حل لهذه المهام الفريدة من نوعها استمرار الحصول على موارد من الدول المانحة لدراء هذا الخطر الذي يهدد كوكب الأرض بأسره.

وتدرك الدول المانحة أن تحويل مرفق الغطاء الواقي إلى نظام آمن لم يحل بالكامل بعد وأن هناك نقصاً في تمويل بعض جوانب العمل اللازم لتفكيك الهياكل غير المثبتة واستخراج المواد التي تحتوي على وقود وتحويلها لتصبح مأمونة. ولا بد من بذل أقصى الجهود في المستقبل القريب لحشد أكبر قدر من الموارد الإضافية المطلوبة لالتهاء من هذا العمل.

فالانتهاء من المشاريع الدولية لمعالجة مسألة تحويل مرفق الغطاء الواقي إلى نظام آمن سيفي بالتزام المجتمع الدولي بإغلاق عمليات وحدات محطة تشيرنوبل الثلاث قبل الموعد المحدد. وهو ما سيفي بالاتفاقات الدولية المتعلقة بإنهاء خدمة محطة تشيرنوبل وتحويل مرفق الغطاء الواقي إلى نظام آمن بيئياً.